مقدمة

قيل إن الروح حين طُلب منها الهبوط على الأرض، ظلت تفتش في جسمانية الأشياء، فلم تجد جسمًا تتلبسه وتأوي إليه وتسكن فيه أفضل وأشرف من "الجسم البشري"... فهو على صغر جرمه، عالَم فسيح تستطيع التحليق في مسالكه وشعبه وقنواته دونما حرج. فهذا الجسم فيه من الإعجاز الخَلقي ما يذهل ويحير كما هي الروح، لذلك صار الجسم والروح كلاهما آية من آيات الله تعالى تنبئان عن علمه وقدرته المطلقين.

فهذا الكتاب هو حصيلة جهد علمي من عالِمٍ مختص بعلوم الحياة، حاول فيه أن يستعرض خفايا كل عضو من أعضاء الجسم البشري وعلاقته بالأعضاء الأخرى، ومن ثم علاقته مع الكل الكلي للجسم، بلغة علمية ميسرة ومبسطة يفهمها ويدرك مراميها المثقفون على مختلف مستوياتهم الثقافية والعلمية.

ولكي يزيد من عملية التبسيط والتيسير مثّل للجنس البشري بإنسانٍ فردٍ سمّاه "عبد الله"، ومنح لكل عضو من أعضاء جسمه لسانًا يتكلم به عن نفسه ويشرح ويفسر وظيفته وعمله كعضوٍ فرد، وبعد ذلك ارتباطه بمنظومة الجسم الكلية أخذًا وعطاءً... فإذا بعالم الإنسان الغامض ينكشف لنا فجأة، ونشعر بأن معرفتنا به تزيد، وإدراكنا لأسرار خلقه يتعمق، فنعرف مكانه عند الله تعالى الذي صنعه هذه الصنعة وصاغة هذه الصياغة وركب أعضاءه هذا التركيب، ونعرف المكان الذي يحتله من الكون من حيث كونه جزءًا مهمًّا من أجزاء الكون، ونتيقن كذلك أن لهذا الإنسان هدفًا معينًا في

openkandil.com